جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

ثقافة الحجاب وآليات التكيف

دراسة ميدانية اجتماعية على عينة من طالبات كلية الآداب

بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع

من قبل

سندس جواد كاظم
ذكرى صالح جابر
دموع ظافر ضمير

بإشراف

أ.م.د. طالب عبد الرضا كيطان

١٤٣٩ هـ ٢٠١٨ م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق وخاتم النبيين والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين

اما بعد ..

يشكل حجاب المرأة بالنسبة لكثير من الناس معضلة من معضلات العصر الكبرى فقد انقسمت الآراء ازاء هذا الموضوع الى قسمين :.

قسم معادِ للحجاب يعتبره عائقاً في طريق تقدم المرأة وحريتها وانسانيتها ، وقسم ينظر اليه نظرة شرعية لا مجال لرفضها او ابداء الرأي فيها . وتحاول هذه الدراسة استجلاء الدافع الاجتماعي لوضع الحجاب مع التركيز على وجود اختلاف في انواع الحجاب ولم يأتي هذا الاختلاف اعتباطاً بل جاء نتيجة لمنطلقات مختلفة منها سياسي او ديني او اجتماعي ، وتركز الدراسة الحالية على الجانب الاجتماعي بغية وضع الظاهرة في متناول مناهج البحث الاجتماعي أي ان تاريخنا الاسلامي يثبت ان المرأة زاولت الفلاحة والخياطة وبعض الصناعات التي كانت موجودة آنذاك دون ان يؤثر الحجاب على حركتها سلباً بل انها كثيراً ما تفوقت على الرجل بحجابها والحاضر يثبت ذلك ايضاً فنحن نلاحظ وبحسب التجربة ان هناك نساء محجبات يتفوقن على غيرهن من غير المحجبات في بعض المواقع العلمية كالجامعات وغيرها وفي النشاطات الاجتماعية والانسانية .

وقد اقتضت ضرورة البحث تقسيمه الى فصلين ، الاول احتوى على الاطار النظري وشمل على اربعة مباحث ، حيث شمل المبحث الاول على مشكلة واهداف وتساؤلات البحث ، وشمل المبحث الثاني على مفاهيم البحث ، اما المبحث الثالث فقد شمل على الدراسات السابقة وشملت على ثلاث دراسات عراقية وعربية واجنبية ، وشمل المبحث الرابع على البعد التاريخي والاجتماعي لثقافة الحجاب .

اما الفصل الثاني فقد شمل على الجانب الميداني وشمل على ثلاث مباحث حيث شمل المبحث الخامس على منهجية البحث ، والمبحث السادس على تحليل البيانات الاولية ، اما المبحث

السابع على البيانات العامة ، وكذلك البيانات الخاصة بالنتائج والتوصيات وكذلك مصادر البحث واستمارة الاستبانة .

الفصل الاول الاطار النظري

المبحث الاول – منهجية الاطار النظري

اولاً : مشكلة الدراسة

ثانياً : اهمية الدراسة

ثالثاً : اهداف الدراسة

رابعاً : تساؤلات الدراسة

اولاً : مشكلة الدراسة

يشكل حجاب المرأه بالنسبة لكثير من النساء معضلة من معضلات العصر الكبرى فقد انقسمت الآراء ازاء هذا الموضوع الى قسمين :.

قسم معادِ للحجاب يعتبره عائقاً في طريق تقدم المرأة وحريتها وانسانيتها ، وقسم ينظر اليه نظرة شرعية لا مجال لرفضها او ابداء الرأي فيها .

ويرى الفريق الاول ان الحجاب انما هو مقرون بفترة زمنية محددة انتهت مع انتهاء عهد الرسول اضافة الى كونه لا يعتبر فرضاً على نساء المسلمين كافة بل هو يختص بنساء النبي ويقولون ان عدم ارتداء الحجاب ليس فيه من الكبائر التي تدخل النار بل هو من الصغائر اللمم التي يعفو عنها الله .

اما انصار الفريق الثاني ايضاً انقسموا الى فئتين : الاولى ايقنت بما جاء به الاسلام والتزمت الحجاب عملاً بقوله تعالى **(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا)** سورة الاحزاب ،آية ٣٦.

اما الفئة الثانية وهم المعنيون بهذا المقال فهم يترددون في الالتزام بأوامر الله ويعجزون عن تطبيق احكامه وذلك لأسباب متنوعه منها :.

١-ضعف الايمان بالله تعالى .

٢-الجهل باحكام الدين الاسلامي .

٣-ارتباط مفهوم الحجاب بمغالطات فكرية ناجمة عن عادات وتقاليد .

ثانياً : اهمية الدراسة

تبدو اهمية الدراسة في ان بعض الناس يرى ان الحجاب اصبح في مرحلة من المراحل الحياتية حجاباً للفكر والعقل فغدت المرأة سجينة المنزل واصبح الحجاب عائقاً يحول دون مشاركتها في الحياة العملية وهذا ما دعى بعض رجال الفكر والأدب ليدعوا الى ضرورة خلع الحجاب بعد ان اصبح من العقبات التي تقف حائلاً دون التقدم الاجتماعي والاقتصادي .

وتحاول هذه الدراسة استجلاء الدافع الاجتماعي لوضع الحجاب مع التركيز على وجود اختلاف في انواع الحجاب ولم يأتي هذا الاختلاف اعتباطاً بل جاء نتيجة لمنطلاقات مختلفة منها سياسي او ديني او اجتماعي ، وتركز الدراسة الحالية على الجانب الاجتماعي بغية وضع الظاهرة في متناول مناهج البحث الاجتماعي ، أي ان تاريخنا الاسلامي يثبت ان المرأة زاولت الفلاحة والخياطة وبعض الصناعات التي كانت موجودة آنذاك دون ان يؤثر الحجاب على حركتها سلباً بل انها كثيراً ما تفوقت على الرجل بحجابها ، والحاضر يثبت ذلك ايضاً ، فنحن نلاحظ وبحسب التجربة ان هناك نساء محجبات يتفوقن على غيرهن من غير المحجبات في بعض المواقع العلمية كالجامعات وغيرها من النشاطات الاجتماعية والسياسية .

فالمرأة الجزائرية المحجبة استطاعت مواجهة الاستعمار الفرنسي جنباً الى جنب مع الرجل وكذلك المرأة الايرانية التي لعبت دوراً فاعلاً في الثورة الاسلامية في ايران وهي محجبة ، ان ذلك يثبت بشكل واقعي قدرة المرأة المحجبة على مواجهة التحديات وعدم تأثير الحجاب على حريتها .

وأن الحجاب يمثل تاكيداً على دور المرأة كأنسان في الحياة فهو يلقي النظرة اليها كأنثى بعزلة عناصر الاغراء في جسدها عن الانظار ، ويجعل التعامل معها محكوماً لموقعها كانسان ، وهو بالتالي يفتح امامها مجالاً اوسع من الحرية ، ويعطيها قدراً اكبر من الدور في حركة الصراع داخل المجتمع .

ثالثاً : اهداف الدراسة

الهدف يعني الطريق الذي يؤدي بالباحث الى الوصول الى صياغة منهجية للدراسة التي يريد معرفتها والتغطي عن حقيقة المشكلة لذلك تقدمت الباحثات بمجموعة من الاهداف هي :.

١) اصبح الحجاب واحداً من الاعراف الاجتماعية لدى المرأة المسلمة .
٢) لبس الحجاب اصبح جزء من ثقافة وجمال المرأة .
٣) المرأة الغير محجبة تواجه صعوبات في التكيف الاجتماعي .
٤) الاعراف الاجتماعية تعرض على المرأة لبس الحجاب .
٥) الشباب يفضلون الفتاة المحجبة عند البحث عن شريكة الحياة .
٦) ثقافة لبس الحجاب ظاهرة تتناسب طردياً مع تطور المجتمع .

رابعاً : تساؤلات الدراسة

١-هل الحجاب واحد من الاعراف الاجتماعية عند المرأة المسلمة ؟
٢-هل لبس الحجاب اصبح واحد من ثقافة المرأة وجمالها ؟
٣-هل المرأة المحجبة تواجه صعوبات في التكيف الاجتماعي ؟
٤-كيف تفرض الاعراف الاجتماعية لبس الحجاب على المراة !
٥-ما هي مواصفات الفتاة لتكون شريكة الحياة ؟
٦-هل ثقافة لبس الحجاب تتناسب طردياً مع تطور المجتمع ؟

المبحث الثاني
مفاهيم الدراسة

اولاً : الثقافة

اتت من الاصل اللغوي ثقف والتي تعني صار حاذقاً فطناً وثقف الانسان بمعنى ادبه وهذبه وعلمه ، وهي العلوم والمعارف التي يدركها الفرد ، ومجموع ما توصلت اليه امة او بلد في مختلف الحقول من ادب وفكر وعلم وفن وصناعة بهدف استثارة الذهن.[١]

اما اصطلاحاً : فهي الرقي بالافكار النظرية ، ويشمل ذلك الرقي في القانون والفنون والسياسة والتاريخ والاخلاق والسلوك . والمقصود من مصطلح الثقافة (العلم الذي يبحث تحليلات الدين في مختلف سؤون الحياة).[٢]

ومن اقدم التعريفات للثقافة واشملها تعريف السير ادوارد تايلور في كتابه (الثقافة البدائية) الذي طبع عام ١٨٧١م وتوالت طباعته لاحقاً وهو يرى ان الثقافة هي (الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والاخلاق والقانون والعرف وكل المعتقدات والعادات التي يكتسبها الانسان من حيث هو عضو في المجتمع وكل ما اوجده الانسان من مبكرات ومخترعات). [٣]

التعريف الاجرائي للثقافة :

توصلت الباحثات الى تعريف اجرائي (للثقافة) ضمن دراستها الحالية هي (كل انجازات العقل البشري بل كل ما يصدر عن انسان من قول وفعل او فكر وكل ما اكتسبه الانسان من عادات وتقاليد).

([١]) د . طالب عبد الرضا ، محاضرات المرحلة الثالثة ، الانثروبولوجيا الثقافية – قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٦م-٢٠١٧م.

([٢]) د. طالب عبد الرضا ، المصدر نفسه .

([٣]) د. طالب عبد الرضا ، المصدر نفسه .

ثانياً : الحجاب

يعرف الحجاب لغة بأنه :.

هو الستر ، فيقال حجب الشيء يحجبه حجباً وحجاباً ، وحجبه ستره ، وقد احتجب اذا اكتشفَ من وراد حجاب وامرأة محجوبة قد سترت بستر الحجاب اسم ما احتجب به ، وكل ما حال بين شيئين حجاب ، والجمع حجب لا غير .[١]

وقال الفيومي حجبه حجاباً اي منعه ، وهو ما يمنع المشاهدة ، والاصل في الحجاب : جسم حائل بين جسدين ومن قوله تعالى **(حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)**.[٢]

ثالثاً : اما في الاصطلاح

فمعنى الحجاب في الاصطلاح ليس بعيداً عن معناه اللغوي ، بل هو مرتبط به ارتباطاً وثيقاً وقيل في معناه : انه ما تلبسه المرأة من الثياب لستر عورتها عن الاجانب من غير المحارم ويشمل الحجاب جميع البدن من اعلى الرأس الى اسفل القدمين.[٣]

رابعاً : وفي المفهوم الاجتماعي

هو اللباس الذي يبدوا واضحاً فيه غطا الرأس للمرأة وهو يختلف باختلاف الضروف الاجتماعية والمكانية وان الحجاب كما يراه علماء الاجتماع هو من التقاليد الاجتماعية التي تعد واحد من العناصر الاجتماعية المؤلفة والمؤثرة الثقافات ، ويرى بعض الباحثين ان الحجاب له اهمية بالغة في تحقيق الانتماء والامن الاجتماعي في المجتمعات المسلمة.[٤]

---

(١) ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، باب حجب ، ص٥١.

(٢) احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية – بيروت ، باب حجب ، ص٣٢٢.

(٣) محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي (١٩٨٨م) معجم لغة الفقهاء ، الطبعة الثانية ، بيروت – دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ص١٧٤.

(٤) احمد القبانجي ، المرأة المفاهيم والحقوق ، دار الفكر الجديد ، النجف الاشرف ، د.ط، ص١٤٠-١٤١.

وهناك مفاهيم عديدة لها علاقة بمفهوم الحجاب وتتداخل معه في المعنى نفسه:.

١-**الخمار** : ومعناه في اللغة ما تغطي به المرأة رأسها وجمعه اخمِرة وخمرُ ... وتخمرت بالخمار واختمرت لبسته وخمرت به رأسها غطته.[١]

اي ان الخمار هو غطاء الرأس عامة وهو لم يكن خاص بالنساء حيث يقول ابن مفلح في كتابه الاداب الشرعيه لا تخمر المرأة كخمار الرجل ، بل يكون خمارها على رأسها اوليتين وطريقة استعماله يسبل على النحر والصدر ويغطي الشعر.[٢]

تفسير ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾.[٣]

٢-**النقاب** : معنى النقاب في اللغة هو القناع على الانف والنقاب، نقاب المرأة والنقاب عند العرب هو الذي يبدو منه محجر العين وكانت تبدو احدى العينين والاخرى مستورة وكان اسمه عندهم الوحوحة والبرقع وكان من لباس النساء. [٤]

٣-**الجلباب** : واحداً من المفردات المتعلقة بالحجاب وهو اللباس الواسع الذي يغطي جميع البدن وهو بمعنى الملاءة والعباءة فتلبسه المرأة فوق ثيابها من اعلى رأسها مدنيه ومرضيه له على وجهها وسائر جسدها ممتد الى ستر قدميها[٥]. وقد ورد في القرآن الكريم ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾[٦]، وقيل عنه هو الرداء وهو الثوب اكبر من الخمار وقيل عنه هو القناع ولكنه هو الثوب الذي يستر جميع البدن. [٧]

---

(١) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج٣، ص٢١٢-٢١٣.

(٢) رجاء بنت سلامة ، بنيان الفحولة ابحاث في المذكر والمؤنث ، تقديم ،د. العادل خضر ، دار المعرفة للنشر – تونس ، ٢٠٠٦م، ص٧٩.

(٣) النور ، آية (٣١).

(٤) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج١٤، ص٢٥٢.

(٥) ابن منظور ، مصدر سابق ، ج٣، باب جاب .

(٦) الاحزاب : ٥٩.

(٧) حسن علي لوباني الداموني ، حجاب المرأة المسلمة ، مؤسسة الانتشار العربي – بيروت ، ٢٠٠٧م ، ص٨٠.

٤-**البوش (البوشية)** : تعد البوشية من الازياء الوطنية الموروثة وهي طرحة شفافة من قماش اسود اللون او كحلي تلف به المرأة رأسها لفاً محكماً وتخفي بها معظم الرقبة وتتدلى حتى اسفل الصدر من الامام ومنتصف الضهر من الخلف.[١]

وفي المجتمع العراقي ظهرت (البوشية) في العقد الثالث من القرن الماضي بوصفها لباساً اعتادت النساء المدن على ارتداءهعند الخروجمن البيت وهو مكون من عبائتين حيث تضع المرأة احداهما على كتفها والاخرى على رأسها وهي لا تبصر طريقها الا من خلال ثقب صغير او من خلال او وراء هذا الغطاء (البوشية).[٢]

التعريف الاجرائي للحجاب

تعرف الباحثات (الحجاب) بأنه اللباس الذي تستر به المرأة بدنها في مدينة الديوانية ويشمل غطاء الشعر وجميع البدن وقد يأخذ اشكالاً متعددة كالنقاب والخمار(والبوشية في مجتمع الديوانية).

خامساً : المرأة

المرأة في اللغة : هي الانثى وجمعها النسوة ، والنسوة بكسر النون افصح من ضمها ، والانثى الواحدة أمرأة من غير لفظ الجمع.[٣]

المرأة في اللفظ الاجتماعي : يطلق على المرأة لفظ الحرمة ، ودلالة الحرمة امرأة لرجل واحد ومحرهة على الاخرين ، فهي جسد تابع للرجل. [٤]

([١]) د. علي الوردي ، مصدر سابق ، ص٣٠٤.

([٢]) د. علي الوردي ، المصدر نفسه ، ص٣٠٤.

([٣]) د. احمد علي الفيومي ، المصباح المنير ، دار الكتاب العربي – القاهرة ، ١٩٥٦م، ص٦٠٤.

([٤]) ابراهيم الحيدري ، النظام الابي واشكالية الجنس عند العرب ، دار الساقي – بيروت ، ٢٠٠٣م، ص٢٢٣.

ومن لفظ حرمة جاءت كلمة حريم والتي تعني الجنس المؤنث. [1]

التعريف الاجرائي للمرأة : تعرف الباحثات المرأة هي الانثى التي تتميز عن الرجل من الناحية الجسمانية بسمات قد ينظر اليها على انها عورة ترتدي الحجاب او غطاء الرأس بأشكاله المختلفة لتحجب عورتها في المجتمع انسجاماً مع الشريعة والعرف الاجتماعي .

سادساً : اليات التكيف

يمكن ان نحدد مفهومي التكيف والمواجهة بأنهما الآليات والاساليب او ردود الافعال ، ويفضل ان نعرف هاتين المفهومين تعريفاً اجرائياً يدخل ضمن مفهوم بحثنا .

١) **ميكانزمات التكيف** : هي الاليات وردود الافعال التي تعتمدها المرأة بأمكانيتها المتاحة وطاقتها الذاتية المحدودة للتعايش مع تداعيات الواقع المفروض عليها والتي لا تقدر على تغييره كونه يحتل مساحة اجتماعية اوسع واكبر من قدرات المواجهة لديها ، هذه الاليات بمثابة قبول للواقع السائد ومحاولة للتوائم والتعايش معه بمرونه ايجابية من اجل استمرار الحياة .

٢) **ميكانيزمات المواجهة** : ويقصد بها تلك الاليات والاساليب والاجراءات الرسمية وغير الرسمية المقدمة للتدخل بفعالية ايجابية للتخفيف من وطأة التداعيات الاجتماعية السلبية الواقعة على مورثات تراثية شعبية مختلفة لا تتماشى الان ومتطلبات العصر الحديث .

([1]) ابراهيم الحيدري ، مصدر سابق ، ص٢٢٣.

المبحث الثالث

الدراسات السابقة

اولاً : دراسات عراقية

ثانياً : دراسات عربية

ثالثا : دراسات اجنبية

اولاً : دراسات عراقية سابقة

١) دراسة شهباء خزعل الموسومة (الحجاب بين المظهر والمعتقد) [١]

دراسة عن المودة والتغيرات الاجتماعية في الوسط الجامعي ، وهي دراسة ميدانية استعملت المقاييس الاحصائية طبقت على عينة من (١٠٠) طالبة بواقع (٥٠) طالبة من كلية التربية للبنات و (٥٠) طالبة من كلية العلوم للبنات في جامعة بغداد .

وتهدف الدراسة الى معرفة الدوافع الاساسية التي ادت الى انتشار ظاهرة التحجب بين طالبات الجامعة عبر مودات متعاقبة في الازياء فضلاً عن تحديد العلاقة بين المكانة الاجتماعية ولبس الحجاب والتأثر بحركات المودة اضافة الى عوامل اجتماعية اخرى ، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :.

١-تعد العوامل الاجتماعية من اهم الاسباب التي تدفع الفتاة نحو ارتاء الحجاب بنسبة (٤١%) من العينة ونسبة (١٧%) لاسباب اقتصادية .

٢-ان المكانة الاجتماعية لأسرة الفتاة ذات اثر مهم في رسم معالم مودة الحجاب التي تتوافق مع التقليدات السائدة .

٣-ان الغالبية العضمى من المبحوثات وبنسبة (٩٣%) كن مخيرات في ارتدائهن للحجاب.

٤-كشفت الدراسة ان نسبة (٧٤%) من العينة يرتدين الحجاب وسيلة للتجمل البدني لجذب نظرات الاعجاب والظهور بصورة مكملة ،وان نسبة (٣٩%) من المبحوثات اكدن ان ارتدائهن للحجاب لأسباب دينية ، ونسبة (١٤%) من افراد العينة يرتدين الحجاب لغرض الاحتشام واخفاء المحاسن البدنية وتجنب نظرات الآخرين .

([١]) شهباء خزعل ، الحجاب بين المضهر والمعتقد (دراسة عن المودة والتغيرات الاجتماعية في الوسط الجامعي) ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٦م.

٥-ان لنوافذ العرض في الاسواق اثراً كبيراً في اقبال الفتيات على ارتداء الحجاب حيث بلغت نسبة المتأثرات بذلك (٤٥%) من افراد العينة تليها تأثير الصديقات والزميلات ثم وسائل الاعلام .

٢) دراسة د. لجين عبد الله الموسومة (الحجاب في الاديان) دراسة تاريخية[١]

وهي دراسة نظرية تاريخية للتعريف بحجاب المرأة الذي يعد مظهراً من مظاهر الفكر الاسلامي الذي لطالما احتدم فيه الصراع بين حملة رسالة الاسلام والعلمانيين ، وحاولت هذه الدراسة بيان تطور الحجاب في الحضارات ابشرية والاديان السماوية والديانات غير الكتابية عبر التاريخ ، وذلك باستقراء النصوص الشرعية في الاديان السماوية والرقم والاثار التاريخية .

توصلت الدراسة الى ان الاشوريين من اقدم الشعوب التي اخضعت النساء لحجاب من خلال الحفريات في آشور القديمة ، كذلك اظهرت الدراسة ان الحجاب عرف طريقه الى مصر في بعض العصور فتتستر النساء بالثياب لتأمن على نفسها من السوء . وعرفت الاديان السماوية الحجاب كاليهودية والمسيحية والدين الاسلامي الذي اوجب الحجاب وهذا ثابت بالادلة في الكتاب والسنة .

---

(١) د. لجين عبد الله ، الحجاب في الاديان ، مجلة الجامعة العراقية ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، العدد ٢/٢٧ ، السنة الثامنة عشر ، بغداد – العراق ، ٢٠١١م.

ثانياً : دراسات عربية سابقة

١) دراسة محمد صفوح الاخرس الموسومة (الحجاب والتحرر)[١]

وهي دراسة ميدانية استعملت المنهج التحليلي المنطلق من تفسير النظرية الوظيفية في اطار حركي لوظائف العائلة بوصفها خلية اجتماعية لها وظائف اجتماعية خاصة ووظائف اخرى في المنظومة الاجتماعية . طبقت الدراسة على عينة تكونت من (٤٠٠) مبحوث من الذكور والاناث في مدينة دمشق واحيائها .

استهدفت الدراسة اظهار حالة المرأة المحجبة في الاسرة العربية (الاسرة السورية انموذجاً) وتفسير الخصائص العامة للعائلة العربية وعلاقتها بضاهرة الحجاب على وفق متغيرات (الجنس ، والمهنة ، والدخل السنوي ، ومستوى التعليم) وغيرها من المتغيرات الخاصة بموضوع الدراسة.

وقد تمخضت عن هذه الدراسة عدة نتائج اهمها :.

١-اضهرت الدراسة ان نسبة (٤٤%) من النساء المتزوجات يتحجبن اثناء مغادرتهن لبيوتهن ، و(٧%) منهن يضعن حجاباً شرعياً وأن (٢٨%) منهن يخرجن بأثاوب عادي ، ونسبة (٢%) فقط يخرجن سافرات .

٢-توصلت الدراسة الى انه لا يوجد علاقة ذات معنى او دلالة احصائية بعد حساب معامل ارتباط الرتب بين المنطقة السكنية والتحجب حيث ثبت ان معامل الارتباط ضعيف نسبياً وبنسبة (٧،١%) .

٣-بينت الدراسة ان هناك علاقة بين ارتداء الحجاب والمستوى التعليمي للمرأة حيث ظهرت نسبة المتحجبات من الاميات (٦٥%) بينما انخفضت نسبة السافرات بينهن الى (١٨%)، وممن يضعن أثاوباَ عادياً الى (١١%) ، اما النساء اللاتي يقرأن ويكتبن فكانت النسبة (٤٠%) وبلغت نسبة السافرات من النساء الجامعيات (٨٥%) ولم تسجل الدراسة

([١]) محمد صفوح الاخرس ، (الحجاب والتحرر) ، فصل منشور بكتاب (تركيب العائلة العربية ووظائفها دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا) منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق – سوريا ، ١٩٧٦م.

اي حالة من الجامعيات ممن يضعن أثاوباً عادياً او حجاباً شرعياً ، واجمالاً فقد وجد ان (٩٢%) من المحجبات دون مستوى القراءة والكتابة وتشير هذه النتائج الى وجود ترابط معنوي بين الوضع التعليمي للمرأة والحجاب وبحساب معامل الارتباط ظهرت العلاقة بنسبة (٣٧،٣٦%) .

٤- وفي بيان المستوى التعليمي للزوج ظهر ان (٨٤،٣%) ممن دون الشهادة الاعدادية تخرج زوجاتهم محجبات وتتناقص هذه النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي للازواج فتصبح اقل من (٩%) من المحجبات اللواتي ازواجهن حاصلين على شهادة ثانوية في حن ارتفعت نسبة السافرات من (٧،٢%) من فئات الازواج الاميين الى (٢٩،٣%) من فئات الازواج الجامعيين .

٥-ولبيان العلاقة بين الدخل السنوي للعائلة والحجاب فقد تبين ان هناك نسبياً في السنة المئوية للمحجبات مع تغير الدخل فكانت النسبة تتراوح بين (١٣،٥%) و (٢٣،٦%) اي ان هناك ارتفاعاً شبه مطرد في ارتفاعاً النسبة المئوية مع ارتفاع الدخل السنوي للعائلة فكانت السافرات اللواتي ينحصر دخلهن اقل من (٢٠٠٠) ليرة سورية بينما كانت النسبة (٣٤%) من مجموع السافرات دخل عائلتهن اكثر من (٧٠٠٠) ليرة سورية .

٦-توصلت الدراسة الى ان التعليم هو العنصر الفعال الذي يؤثر في سلوك المرأة ويترك بصماته عليها ويحررها تحريراً كبيراً من القيود التي فرضت عليها في المرحلة التقليدية وان التعليم يجعل المرأة تعايش العصر الحديث بكل معطياته ومتطلباته .

٢) دراسة د. زينب رضوان الموسومة (ظاهرة الحجاب)[١]

استهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة الحجاب بين الطالبات الجامعيات والتعرف على شريحة المحجبات ومستوياتهن التعليمية وموقفهن من عمل المرأة ودورها في المجتمع بوصفها اماً قيادية لها دورها في بناء الجيل الجديد .

استعملت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن ، حيث كان البحث من جزئين ، تمت دراسة الجزء الاول في عام ١٩٨٢ على عينة من المحجبات من الطالبات الجامعيات والمهنيات المحجبات في مصر في مدينة القاهرة وكانت تضم (٨٠٠) حالة ، تمت مقارنتها بالدراسة مع العدد نفسه من غير المحجبات وذلك عام ١٩٨٤م.

وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها :.

١-ان النسبة الغالبة من عينة المحجبات ترجع اصولهن الى الوجه القبلي ومن الواضح ان الوجه القبلي كان دائماً اكثر بعداً من التعرض للتيارات الخارجية الوافرة على الوجه البصري مما جعل القبلي اكثر مناطق الجمهورية تحفضاً والتصاقاً بالتراث من الوجه البحري الذي تميز بالاستجابة السريعة للمؤثرات الخارجية .

٢-كانت الام بالنسبة للمحجبات تقع في شريحة الاميات او التعليم دون المتوسط ، وهناك علاقة عكسية بين تعليم الام واتجاه فتياتها نحو التحجب .

٣-ان غالبية المحجبات كانت تنتمي الى الاسر داخل الشريحة المتوسطة للمجتمع الى جانب انها كانت تنتمي لأسر كبيرة العدد .

٤-كان اهتمام غالبية المحجبات بالقراءة منصباً بصفة اساسية على المواد الدينية ويأتي بعد هذا بنسبة ضئيلة اهتمامهن بالمواد السياسية والاجتماعية والفنية على خلاف عينة غير

---

(١) د. زينب رضوان ، ظاهرة الحجاب ، بحث ميداني ، ج١،ج٢، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٨٢م-١٩٨٤م.

المحجبات التي اوضحت تنوعاً في الاهتمامات الفكرية ، الى جانب عزوف غالبية المحجبات عن متسابقة الاخبار الفنية ومشاهدة الافلام السينمائية .

٥-تؤمن الغالبية من طالبات الجامعة المحجبات بحق المرأة في التعليم وأن كان الهدف منه يجب ان يكون من اجل اعداد المرأة لتكون زوجة صالحة ناجحة .

٦-المحجبات اقل ايماناً بحق المرأة في العمل والترقي واعلى المناصب داخل الوطن ، فالمرأةفي نظرهن مكانها البيت والعمل فهو اساس للرجل ، اما الموافقات على عمل المرأة فيضيفن ذلك بشروط منها العوز الاقتصادي او العمل في الطب والتدريس للمرأة حتى لا تكون مضطرة للتردد على الطبيب ، وحتى لا يقع الاختلاط بين الرجل والمرأة .

٧-ان نسبة (٥٠%) من عينة المحجبات يؤمن بقضية المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات في الحياة العامة وانخفضت هذه النسبة الى الثلث في قضية المساواة في الحياة الزوجية وكانت حجة المعارضات هي ان الرجال قوامون على النساء .

٨-ان نسبة (٩٤%) من المحجبات يرفضن عمل المرأة خارج الوطن بحكم العادات والتقاليد ووجوب وجود المحرم معها .

٩-تتفق غالبة الحجبات على ان سن الرابعة عشر هي السن الملائمة لأرتداء الحجاب .

ثالثاً : دراسات اجنبية سابقة

١) دراسة كاثرين بولوك الموسومة (نظرة الغرب الى الحجاب)[١]

وهي دراسة وصفية تضمنت تحليلاً نقدياً للمفهوم الغربي الشائع الذي يرى ان الحجاب رمز لقهر المسلمة وتعقيد لحريتها .

استهدفت الدراسة تغير الصورة النمطية الشائعة عن ارتباط الحجاب بقهر المرأة والى وصف ظاهرة اجتماعية لطالما اثارت الجدل في الغرب والعالم الاسلامي .

استعملت الدراسة المنهج التحليلي والوصفي وقد قامت الباحثة باجراء مقابلات شخصية مع بعض النساء في مدينة (تورنتو في كندا) للتعرف على رؤيتهن للحجاب . واعدت الباحثة استبياناص مصنفاً الى مجموعة من الاسئلة تم تبوبها وعمل الجداول لها لغرض تغير النتائج .

وتوصلت الدراسة الى عدة من النتائج اهمها :

١-ان الحجاب لباساً مغروض دينياً وانه ليس من صور القهر بل هو جزء من دين يمنح النساء المسلمات الكرامة والاحترام .

٢-اظهرت الدراسة ان صورة الحجاب لا تعكس خبرة النساء اللاتي يرتدين الحجاب هذه الصورة عن الحجاب في الغرب كانت دائماً في خدمة السياسة الغربية ومازالت كذلك في القرن الحادي والعشرين .

([١]) د. كاثرين بولوك (نظرة الغرب الى الحجاب).ترجمه : شكري مجاهد ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١م.

- كاثرين بولوك : كتبت اطروحة لنيل درجة الدكتوراه عن المراة والحجاب وكانت بعنوان (اساسيات الحجاب) وقد اعتنقت الاسلام وارتدت الحجاب اثناء اعداد الاطروحة واشارت الى ان هناك رد فعل سلبي من المجتمع الذي تعيشه في كندا وتعرضت المعاملة تنطوي على قدر كبير من العداء والتميز العنصري . (http.lwww,broon zyah.net lvpHl97328.lHml)

٣-ان ارتباط الحجاب بالقهر قائم على نظرة غربية لمفهومي (المساواة والحرية) وهذه التعريفات تعوق بدورها طرائق اخرى لفهم (المساواة والحرية).

٤-ان الثقافة الغربية منحازة بشكل جذري ومتأصل ضد الاسلام والمسلمين وان النساء المسلمات في الغرب اللاتي اضتدن ارتداء ما يؤمن بأنه اللباس المفروض دينياً اصبح رمزاً اسلامياً ظاهراً في الشارع الغربي .

٥-ان النساء المبحوثات يشعرن بانهن هدف رئيسي للمشاعر السلبية المعادية للاسلام الى حد اعتبار مقولة (الحجاب يقهر النساء المسلمات) من المسلمات .

٦-لا يوجد هناك فروق ذات دلالة احصائية في النظرة الى الحجاب في المجتمع الغربي بين الفئة النخبوية من المثقفين وغير المثقفين ممن هم اقل وعياً واطلاعاً .

٧-من نتائج الدراسة تأثر النظرة الجماهيرية نحو الحجاب بشكل سلبي بسبب تأثير وسائل الاعلام الغربية بشبكة المعلومات والتلفاز والكثير من افلام المفكرين والصحفيين المعادية للحجاب من مختلف انواع الثقافات .

المبحث الرابع

البعد التاريخي والاجتماعي لثقافة الحجاب

اولاً : البعد التاريخي

ثانياً : البعد الاجتماعي

اولاً : البعد التاريخي

تتفق الديانات اليهودية والمسيحية والاسلام على وجوب فرض الحجاب على المرأة وفي الديانية اليهودية نصت كتب العهد القديم على حجاب المرأة وذكرت البرقع والعاصائب وحرمت على النساء كل ما يتنافى مع الحشمة والعناق او يدعوا الى اثارة الفتنة كالتبختر بالمشي والغمز وخشخشة الخلاخل والبروز من غير حجاب امام المحارم. [١]

اذ جاء في التوراة عقائد وعبادات واحكام منها ما يخص الحجاب الذي كان عندهم معروضاً ومطبقاً في ايام انسيائهم واشارت اليه كتبهم ومن ذلك ما ورد في شعر التكوين (عند خروجكِ من الغريبة ضعي برقعاً على رأسكِ والبسي جسمكِ منديلاً). [٢]

والحجاب عند العرب قبل الاسلام في عصر الجاهلية اذ ان الاختلاط بين الرجال والنساء كان شائعاً وحجاب المرأة لم يكن سائداً فكانت ترتدي ثوباً متواضعاً مفتوحاً من الصدر ويتصف بالاتساع مما يناسب البيئة الصحراوية. [٣]

اما عند مجيء الاسلام حظيت المرأة بعناية فائقة كفيلة بان تصوت عفتها وتجعلها عزيزة وسامية المكانة فما وضعه الاسلام ليس تعقيداً للحرية بل هو رقابة من ان تسقط في دركالمهانة او ان تكون مسرحاً للناظرين وقد امر الله سبحانة وتعالى النساء بالحجاب خوفاً عليهن وسداً لذريعة الفساد في المجتمع المسلم. [٤]

اما الحجاب في العراق فيذكر الدكتور على الوردي انه في العهد العثماني اخذت معالم الحضارة الحديثة تنتشر في المدن العراقية حيث ظهر تيار جديد له اهمية اجتماعية بالغة ، ففي

([١]) د. مانع بن حماد الجهيني ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، ط٣، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض ، د.ت ، ص٥٢-٦٥.

([٢]) سعد الدين صالح ، العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية ، ط٢، مكتبة الصحابة – جدة ، ١٤١١هـ .

([٣]) د. جواد علي ، المدخل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤، دار الساقي ، د.م ، ٢٠٠١ م، ص١٨٢.

([٤]) د. عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / ط١، مؤسسة الرسالة – السعودية ، المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٢م ، ص١٢١.

المدن الكبيرة العراقية اخذت المرأة الحديثة تقفز قفزات سريعة من الحجاب الشديد الى التبرج المفضوح . ولم يستمر طويلاً هذا الحال بل بدأت المرأة في العقد الثالث من القرن العشرين لا تخرج الا بعبائتين ولا تبصر الا من وراء غطاء ويسمى البوشية. [١]

ثانياً : البعد الاجتماعي

ان الحجاب يمثل علامة مميزة لحاملاته وهو يقدم دلالات اخرى موازية تعبر عن غير ما هو ظاهر فهو يطبع النساء على ثقافة المجتمع الذي تنتمي اليه ويبرز ذلك داخل الجماعة وخارجها.

وان شخصية المرأة هي نتاج للعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية والثقافية وعلى ذلك فهي نتاج ثقافة المجتمعات . فنحن نعلم ان العادات والانماط الاجتماعية تتغير وقد يكون للمرأة دور في تغيرها احياناً. [٢]

ويعد الحجاب وسيلة من وسائل الامن الاجتماعي لأن المحيط كلما كان خالياص من المفاسد استطاع كل من الرجل والمرأة ان يؤدي مسؤوليتهما الاجتماعية. [٣]

وهذا اصبح الحجاب قانوناً اثبت ان المجتمع يحتفظ لنفسه بحق التحكم في الملبس ولا يدعمجالاً للخيار الفردي واذ خرجالفرد من المنظومة الاجتماعية للباس فأنه يتعرض لنقد لاذع ويكون مادة لعقاب اجتماعي عبر السخرية والنبذ. [٤]

([١]) د. علي الوردي ، مصدر سابق ، ص٣٠٤.

([٢]) د. سامية حسن الساعاتي ، الزواج والتغير الاجتماعي ، دار النهظة العربية للنشر ، ١٩٨١م، ص٥٤.

([٣]) ثورة الهميدان . اشراف د. علي البغدادي ، حقوق المرأة المسلمة (الايرانية انموذجاً) ، ط١، ص١١٩.

([٤]) د. عبد الله القذامي ، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي ، ط٣، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ١٩٩٧م، ص١٥٠.

الفصل الثاني

الاطار الميداني

المبحث الخامس

المنهجية العلمية للدراسة الميدانية

اولاً : المنهج

ثانياً : العينة

ثالثاً : ابعاد الدراسة

رابعاً : الوسائل الاحصائية

اولاً : المنهج

يشير مفهوم المنهج الى الطريقة العلمية التي يعتمدها الباحث في الدراسات الاجتماعية عند تناوله لموضوع الدراسة. [1]

لقد تمكن الباحثون من خلال اعتمادهم الطرائق العلمية في البحوث الاجتماعية من الوصول الى التفسير العلمي والموضوعي للعديد من المشكلات والظواهر الاجتماعية والثقافية .

وتم الاعتماد في موضوع الدراسة على مناهج علمية منها المنهج المقارن ومنهج المسح الميداني.

ثانياً : العينة

وكانت عينة الدراسة قد شملت على طالبات علم الاجتماع حيث اختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية للمراحل الاربعة وكانت بواقع (١٥٠) طالبة لكل المراحل *

ثالثاً : ابعاد الدراسة : شملت الدراسة الابعاد الآتية

١-البعد البشري : طالبات كلية الاداب / قسم علم الاجتماع العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)
٢-البعد المكاني / شملت الطالبات في كلية الاداب/ قسم علم الاجتماع للمراحل الاربعة .
٣-البعد الزماني : يقصد به السقف الزمني والوقت الذي استغرقته الدراسة في جانبها الميداني ، وقد امتدت من (٢٠١٧/١١/١م الى غاية ٢٠١٨/١/١م).

رابعاً : الوسائل الاحصائية: استخدمت الوسيلة الاحصائية والنسبة المئوية في تحليل البيانات .

([1]) د. حامد عمار ، المنهج العلمي في دراسات المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٤م ، ص٦٤.

* تم توزيع استمارة الاستبيان اثناء استراحة الطالبات في الكلية وبالطريقة العشوائية .

المبحث السادس

تحليل البيانات الاولية

جدول (١) يبين المرحلة الدراسية لعينة البحث

ت	البيانات	التكرار	النسبة
١	المرحلة الاولى	٢٥	% ١٥،٧
٢	المرحلة الثانية	٢٥	% ١٥،٧
٣	المرحلة الثالثة	٢٥	%١٥،٦
٤	المرحلة الرابعة	٨٥	%٥٣،٢١
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

على ضوء بيانات جدول (١) قسمت الباحثات استمارات الاستبانة الى اربعة فئات (مراحل) ووزعت بطريقة عشوائية لكل مرحلة وكانت مجموع عينة البحث (١٦٠) فرد من الذكور والاناث حيث شكلت نسبة المبحوثين من المرحلة الرابعة اعلى النسب بواقع (٨٥) مبحوث وبنسبة (٥٣،٢١%) في حين كانت النسب الباقية متساوية وبنسبة (١٥،٧%) لكل مرحلة والجدول (١) يبين ذلك .

جدول (٢) يبين مرحلة العمر لعينة البحث

ت	فئات	التكرار	النسبة
١	اقل من ٢٠-٢٢ سنة	٦٢	% ٣٨،٧
٢	٢٣-٢٤ سنة	٤٣	% ٢٦،٨
٣	٢٥-٢٦ سنة	٣٠	%١٨،٧
٤	٢٧ سنة فأكثر		%١٥،٦
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

من خلال بيانات جدول (٢) يتضح ان نسبة العمر كانت لها دور مؤثر في لبس الحجاب حيث شكلة اعلى نسبة من المبحوثين (٣٨،٧%)، ويليهم نسبة اقل منهم (٢٦،٨ %) على التوالي وممن تزيد اعمارهم على نسبة (١٨،٧%) والذين تزيد اعمارهم الحد الاعلى على نسبة (١٥،٦%) .

جدول (٣) يبين الحالة الزوجية لفهم ثقافة الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	متزوجة	٢٥	%١٥،٦٢
٢	مطلقة	٣٠	%٢٠،١٨
٣	ارملة	٣٥	%٢١،٨٧
٤	مخطوبة	٣٠	%١٨،٧٥
٥	باكر	٤٠	% ٢٥
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

جدول (٣) يبين ان للحالة الزوجية اهمية في لبس حجاب الفتاة وهي جزء من التقاليد والاعراف الاجتماعية ومن خلال هذه البيانات تبين ان نسبة الفتيات الباكرات اعلى نسبة كانت (٢٥%) في حين ان نسبة الارامل من النساء كانت تبلغ (٢١،٨٧%) في فهم ثقافة الحجاب ، وفي حين تبين ان نسبة المطلقات كانت تبلغ (٢٠،١٨%) وكانت نسبة المخطوبات بالنسبة لدراسة البحث كانت (١٨،٧٥%) وكانت اقل نسبة اتضحت في جدول البيانات هي نسبة الفتيات المتزوجات وكانت يبلغ نسبة (١٥،٦٢%).

جدول (٤) يبين منطقة السكن لعينة البحث

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	ريف	٦٠	%٣٧،٥
٢	حضر	١٠٠	%٦٢،٥
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

من الجدول (٤) ثبت ان نسبة المناطق الحضرية اعلى نسبة من الريف لأن في فهم حجاب الفتاة حيث بلغت نسبة الحضر (٦٢،٥%) اما نسبة المناطق الريفية تبلغ (٣٧،٥%) والجدول اعلاه يوضح ذلك.

جدول (٥) يبين التحصيل العلمي للزوج ورأيه في لبس الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	يقرأ ويكتب	٢٠	% ١٢،٥
٢	متوسطة	٤٠	% ٢٥
٣	اعدادية	٥٥	% ٣٤،٣٧
٤	شهادة جامعية	٢٥	% ١٥،٦
٥	اعلى	٢٠	% ١٢،٥
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

يمكن القول ان نسبة الذين يحصلون على مستوى علمي عالي تكون نسبتهم اعلى (٣٤،٣٧ %) وهي مرحلة الاعدادية ، اما الذين تكون نسبتهم ادنى من ذلك هي مرحلة المتوسطة وتكون نسبتهم (٢٥ %) بينما نسبة الذين حصلوا على شهادة الجامعة تكون نسبتهم (١٥،٦ %) بينما نسبة الذين يقرأون ويكتبون والاعلى شهادة تكون اقل نسبة اي (١٢،٥ %) وهي اقل نسبة يوضحها الجدول(٥).

جدول (٦) يبين التحصيل العلمي للاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	يقرأ ويكتب	٣٧	% ٢٣،١
٢	متوسطة	٣٧	% ٢٣،١
٣	اعدادية	٤٤	% ٢٧،٥
٤	شهادة جامعية	٣٨	% ٢٣،٧
٥	شهادة عليا	٤	% ٢،٦
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

للثقافة دور كبير في التربية واعداد الابناء اعداداً صحيحاً وقد قصدت الباحثات ان تضع سؤالاً لمعرفة المستوى العلمي لأباء عينة البحث لأنه له دور مؤثر في فهم ثقافة الحجاب ، وكانت اعلى نسبة لتعليم الاباء هم ممن حصلوا على شهادة الاعداية وكانت نسبتهم (٢٧،٥ %) ويليهم ممن لديهم تحصيل جامعي ومتوسطة وكانت نسبتهم (٢٣،٧ %) على التوالي وممن حصلوا

على شهادة الدراسة العالية كانت نسبتهم (٢،٦ %) والذين يقرأون ويكتبون كانت نسبتهم (٢٣،١ %) والجدول (٦) يبين ذلك.

جدول (٧) يبين اهمية التحصيل العلمي للزوجة

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	يقرأ ويكتب	٢٧	% ١٦،٨
٢	متوسطة	٢٨	% ١٧،٥
٣	اعدادية	٣٧	% ٢٣،١٢
٤	شهادة جامعية	٤٧	% ٢٩،٣٧
٥	اعلى	٢١	% ١٣،١
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

ان للثقافة دور مهم وكبير في تربية الاولاد وقد بينت الباحثات ذلك من خلال عدة اسئلة لمعرفة تحصيلهم العلمي للزوجه في عينة البحث وكانت اعلى نسبة هي شهادة الجامعة وكانت نسبتهن (٢٩،٣٧ %) ويليهم ممن لديهم تحصيل اقل هم شهادة الاعدادية وكانت نسبتهم (٢٣،١٢ %) على التوالي ، وممن حصلت على نسبة شهادة المتوسطة (١٧،٥ %) والذين يقرأون ويكتبون فكانت نسبتهن (١٦،٨ %) والذين حصلن على شهادة اعلى كانت نسبتهن (١٣،١ %) والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٨) يبين اهمية الاعراف الاجتماعية في لبس الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٧٠	% ٤٣،٧٥
٢	لا	٩٠	% ٦٥،٢٥
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

للاعراف الاجتماعية اهمية في لبس حجاب الفتاة ومن خلال بيانات الجدول (٨) تبين ان نسبة اللاتي اجبن بـ (لا) اكثر حيث كانت نسبتهن (٦٥،٢٥ %) في حين ان نسبة اللاتي اجبن بـ (نعم) كانت نيبتهن (٤٣،٧٥ %) والجدول (٨) يوضح ذلك .

جدول (٩) يبين القناعة في لبس الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	قناعة تامة	٩٥	% ٥٩،٣٧
٢	مفروضاً عليَّ	٤٥	% ٢٨،١٢
٣	اسباب اخرى	٢٠	%١٢،٥
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

اصبحت القناعة لها دور مهم بالنسبة للفتاة في ارتدائها لحجابها واتضح من خلال الجدول اعلاه ان نسبة اللاتي لهن قناعة تامة في ارتدائه كانت (٥٩،٣٧ %) اما اللاتي كان رأيهن ان الحجاب مفروضاً عليَّ كانت نسبتهن (٢٨،١٢ %) ونسبة اللاتي اجبن لأسباب اخرى كانت (١٢،٥%) والجدول (٩) يبين ذلك .

جدول (١٠) موقف الفتاة من لبس الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم يعطي جمالاً	١١٠	%٦٨،٧٥
٢	يقيد الجمال	٥٠	%٣١،٢٥
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

ان لبس الحجاب يعطي للفتاة اهمية كبيرة في زيادة جمالها وان البيانات في الجدول (١٠) تبين ان الذين اجابت بنعم يعطي جمالاً تكون نسبتهن عالية جداً وهي (٦٨،٧٥%)اما الذين كانت نسبتهن (٥٠) من المبحوثات الذين اجابن بأنه يقيد جمالهن كانت نسبتهن (٣١،٢٥%) والجدول (١٠) يوضح ذلك .

جدول (١١) يبين دوافع لبس الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	التدين	١٨	% ١١،٢٥
٢	الخوف	٤٧	% ٢٩،٣٧
٣	بطلب من المجتمع	٥٢	% ٣٢،٥
٤	من منطلق حشر مع الناس	٢٣	% ١٤،٣٧
٥	من قناعتي الشخصية	٢٠	% ١٢،٥
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

تشير دوافع لبس الحجاب الى اراء عينة البحث من الطالبات وتذكر الباحثات ان لبس الحجاب يشكل تقليعات كثيرة لا تدعو الى الستر كرسالة اجتماعية واخلاقية بقدر ما يدعو الى الجمال وجذب الناظرين ، ومن بيانات الجدول (١١) تبين ان اعلى نسبة من اجابات العينة كانت بطلب من المجتمع كانت دوافعي للبس الحجاب وكانت نسبة الاجابة (٣٢،٥ %) بواقع (٥٢) مبحوثة وتليها الاجابة على الفقرة الثانية وهي الخوف سواء من المجتمع او الاسرة وكانت نسبة هذه الاجابة (٢٩،٣٧ %) بواقع (٤٧) مبحوثة ، اما الاجابة التي تعني من (منطلق حشر مع الناس) فكانت اجابة العينة تشكل نسبة (٢٩،٣٧ %) بواقع (٣٢) مبحوثة وتشكل نسبة المبحوثات من قناعتي الشخصية وبدافع الداين اقل النسب او نسبة (١٢،٥ % و ١١،٢٥ %) على التوالي وبواقع (٢٠، ١٨) مبحوثة والجدول (١١) يوضح ذلك .

جدول (١٢) يبين الاحراج الذي تتعرض له الفتاة في لبس حجابها

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٥٠	% ٣١،٢٥
٢	لا	٨٠	% ٥٠
٣	احياناً	٣٠	% ١٨،٧
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

تبين المبحوثات ان كثير من الفتيات تتعرض للاحراج في ارتدائهن لحجابهن فكانت نسبة الذين اجبن بنعم (٥٠) من المبحوثات وكانت نسبتهن (٣١،٢٥ %) اما نسبة الذين اجبن بـ (لا) فكانت اعلى نسبة وهي (٥٠%) اما نسبة الذين اجبن بـ احياناً كانت (١٨،٧ %).

جدول (١٣) يوضح المفاضلة لدى الشباب للفتاة المحجبة

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	اعتقد ذلك	٦٥	% ٤٠،٦٢
٢	لا اعتقد	٧٥	% ٤٦،٩
٣	لا اعرف	٢٠	% ١٢،٥
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

من خلال بيانات جدول (١٣) يتضح ان الشباب الذين يفضلون لبس الحجاب للفتاة حسب رأي عينة البحث كانت نسبتهم (٤٦،٩ %) من مجموع عينة البحث والذين لا يفضلون لبس الحجاب كانت نسبتهم (٤٠،٦٢ %) في حين الذين اجابوا بعبارة (لا اعرف) كانت نسبتهم (١٢،٥ %) والجدول (١٣) يوضح ذلك .

جدول (١٤) يوضح المفاضلة في لبس الحجاب خارج البلد

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	البس الحجاب	٩٠	% ٥٦،٢٥
٢	لم البس الحجاب	٧٠	%٤٣،٧٥
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

هناك عادات وتقاليد داخل البلد فكثيراً من الفتيات يرتدين الحجاب داخل البلد خوفاً او جبراً الا انهن عندما يخرجن الى خارج البلد فأنهن يجدن الحرية في عدم ارتدائه وقد وضحت المبحوثات ان نسبة الذين يرتدين الحجاب داخل وخارج البلد (٥٦،٢٥ %) اما نسبة الذين لم يرتدين الحجاب (٤٣،٧٥%) والجدول اعلاه يوضح ذلك .

جدول (١٥) يبين المفاضلة في المودات في لبس حجاب الفتاة

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٦٠	% ٣٧،٥
٢	لا	٢٥	% ١٥،٦٢
٣	احياناً	٧٥	% ٤٦،٩
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

لمودة اهمية كبيرة في تغير لبس الفتاة فكثير من الفتيات يغيرن حجابهن او لا يرتدينه حسب المودات فكانت نسبة الذين اجبن (نعم) (٣٧،٥ %) اما نسبة الذين اجبن بـ (لا) فكانت نسبتهن (١٥،٦٢ %)اما اعلى نسبة فكانت للذين اجبن بـ (احياناً) فكانت (٤٦،٩ %) والجدول (١٥) يبين ذلك .

جدول (١٦) يوضح المفاضلة والرفض في لبس حجاب الفتاة وفق رأي الخطيب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٦٥	% ٤٠،٦٢
٢	لا	٩٥	%٥٩،٣٧
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

من خلال اطلاع الباحثات وخاصة في عملهن الميداني تبين ان اغلب الفتياة يوافقن رأي الخطيب او الزوج ويعتقدن بأن لبس الحجاب يقلل من قيمة الجمال لدى الفتاة ، وبالتالي تبين من خلال بيانات الجدول (١٦) تبين ان اللاتي من عينة البحث اثبتن عكس التوقعات وبذلك شكلت نسبة الفتياة من عينة البحث اللاتي يرفضن نوع الحجاب اكبر النسب وكانت (٥٩،٣٧%) بواقع (٩٥) فتاة ، اما اللاتي يوافقن نزع الحجاب فكانت نسبتهن (٤٠،٦٢ %) بواقع (٦٥) فتاة من عينة البحث والجدول (١٦) يوضح ذلك .

جدول (١٧) يبين المواقف في العيش في مجتمع نساءه غير محجبات

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	انزع الحجاب	١٨	% ١١،٢٥
٢	اترك العيش في هذا المجتمع	٣٢	% ٢٠
٣	احاول التكيف مع لبس الحجاب	٧٢	% ٤٥
٤	اواجه المجتمع بقوة مع الاحتفاض بحجابي	٤٨	% ٣٠
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

يمكن القول ان العيش في مجتمع نساءه لا يرتدين الحجاب قد يسبب حرجاً للمرأة وخصوصاً عند دول الغرب ونحن نقرأ ونسمع ونشاهد احياناً ان بعض النساء المرتديات الحجاب يتعرضن لمشكلات نفسية تتمثل في رمي الكلام والاستهزاء لمن ترتدي الحجاب ، وكانت اجابات عينة البحث اجابت بأعلى نسبة هي ان تحاول الفتاة التكيف مع الاحتفاظ بلبس الحجاب وقد سجلت النسبة (٤٥ %) وهي اعلى النسب كذلك اجابت عينة الدراسة حول مواجهة المجتمع مع الاحتفاظ بلبس الحجاب وقد سجلت النسبة (٣٠ %) اما اقل النسب فكانت رغبة العينة في نزع الحجاب وكانت نسبة الاجابة (١١،٢٥ %) والجدول (١٧) يوضح ذلك .

جدول (١٨) يبين الامن النفسي والاستقرار في لبس حجاب الفتاة

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٨٥	% ٥٣،١٢
٢	لا	٣٥	% ٢١،٨٧
٣	احياناً	٤٠	% ٢٥
المجموع		١٦٠	% ١٠٠

ان حجاب الفتاة يشعرها بالامن والاطمئنان والراحة والاستقرار النفسي وقد بينت ذلك من خلال البيانات التي وضحتها الباحثات فكانت نسبة اللاتي اجبن بـ (نعم) اي الـ (٨٥) كانت نسبتهن (٥٣،١٢ %) اما اللاتي اجبن بـ (لا) فكانت نسبتهن (٢١،٨٧ %) بينما كانت نسبة اللاتي اجبن بـ (احياناً) كانت (٢٥ %) والجدول اعلاه يوضح ذلك .

جدول (١٩) يبين الخشية من عدم لبس الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	الخوف من عقاب الخالق	٦٣	% ٣٩،٣
٢	الخوف من الاهل والاقرباء	٣٧	% ٢٣،١
٣	الخوف من الشباب	٣٥	% ٢١،٩
٤	الخوف من المجتمع	١٥	% ٩،٣
٥	لاعترافي بالامان	١٠	% ٦
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

عادة ما يكون لبس الحجاب لاسباب تعرض على المرأة الالتزام به بعيداً عن البعد الايماني الذي يشكل اكبر النسب فقد كانت نسبة القتيات اللاتي اجبن انهن يلبسن الحجاب خشية من الخالق كانت نسبتهن (٣٩،٣ %) وهي اعلى النسب ويليها نسبة اللاتي اجبن لأسباب لبس الحجاب هو الخوف من الاهل والاقرباء وكانت نسبتهن (٢٣،١ %) اما ثالث النسب فكانت اجابة عينة البحث حول اسباب لبس الحجاب هو الخوف من الشباب حيث سجلت نسبة اجابتهن (٢١،٩ %) وهكذا بالنسبة لباقي الفئات الاخرى والجدول (١٩) يبين ذلك .

جدول (٢٠) يبين علاقة المكانة الاجتماعية والاقتصادية للبس الحجاب

ت	الفئات	التكرار	النسبة
١	نعم	٨٥	% ٥٣،١٢
٢	لا	٥٠	% ٣١،٢٥
٣	احياناً	٢٥	% ١٥،٦٢
	المجموع	١٦٠	% ١٠٠

ان للمكانة الاجتماعية اهمية في لبس حجاب الفتاة وهي جزء من التقاليد الاجتماعية للمجتمع العربي والمسلم ومن خلال بيانات الجدول (٢٠) تبين ان نسبة اللاتي اجبن بـ(نعم) ان للمكانة الاجتماعية اهمية كانت (٥٣،١٢ %) وفي حين اللاتي اجبن بـ (لا) كانت نسبتهن (٣١،٢٥ %) واللاتي اجبن بعبارة (احياناً) كانت نسبتهن (١٥،٦٢ %) والجدول (٢٠) يوضح ذلك .

ملخص الدراسة

يشكل حجاب المرأة بالنسبة لكثير من الناس معضلة من معضلات العصر الكبرى فقد انقسمت الآراء ازاء هذا الموضوع الى قسمين :

قسم معادِ للحجاب يعتبره عائقاً في طريق تقدم المرأة وحريتها وانسانيتها ، وقسم ينظر اليه نظرة شرعية لا مجال لرفضها او ابداء الرأي فيها . وتحاول هذه الدراسة استجلاء الدافع الاجتماعي لوضع الحجاب مع التركيز على وجود اختلاف في انواع الحجاب ولم يأتي هذا الاختلاف اعتباطاً بل جاء نتيجة لمنطلقات مختلفة منها سياسي او ديني او اجتماعي.

Abstract

AL-Hajab is one of the great problems now .

The opinions in Hajab divided in to two types , one of these see AL-Hajab as block to woman's progress , another opinions see it's Sharaea properties that doesn't expect any discuses and see it as keeper to women.

This study aimed to identity the social motive to consider AL-Hajab important , with review all opinions .

المصادر

- **القرآن الكريم**

١- ابراهيم الحيدري ، النظام الابي واشكالية الجنس عند العرب ، دار الساقي – بيروت ، ٢٠٠٣م.

٢- ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣، باب حجب .

٣- احمد القبانجي ، المرأة المفاهيم والحقوق ، د.ط ، دار الفكر الجديد ، النجف الاشرف.

٤- احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المكتبة العلمية – بيروت ، باب حجب .

٥- احمد علي الفيومي ، المصباح المنير ، دار الكتاب العربي – القاهرة ، ١٩٥٦م.

٦-ثورة الهميدان . اشراف د. علي البغدادي ، حقوق المرأة المسلمة (الايرانية انموذجاً) ، ط١.

٧-جواد علي ، المدخل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط٤، دار الساقي ، د.م ، ٢٠٠١ م.

٨-حامد عمار ، المنهج العلمي في دراسات المجتمع ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٦٤م.

٩-حسن علي لوباني الداموني ، حجاب المرأة المسلمة ، مؤسسة الانتشار العربي – بيروت ، ٢٠٠٧م .

١٠- رجاء بنت سلامة ، بنيان الفحولة ابحاث في المذكر والمؤنث ، تقديم ،د. العادل خضر ، دار المعرفة للنشر – تونس ، ٢٠٠٦م.

١١- زينب رضوان ، ظاهرة الحجاب ، بحث ميداني ، ج١،ج٢، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة ، ١٩٨٢م-١٩٨٤م.

١٢- سامية حسن الساعاتي ، الزواج والتغير الاجتماعي ، دار النهظة العربية للنشر ، ١٩٨١م.

١٣- سعد الدين صالح ، العقيدة اليهودية وخطرها على الانسانية ، ط٢، مكتبة الصحابة – جدة ، ١٤١١هـ .

١٤- شهباء خزعل ، الحجاب بين المضهر والمعتقد (دراسة عن المودة والتغيرات الاجتماعية في الوسط الجامعي) ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد ١٨ ، ٢٠٠٦م.

١٥- طالب عبد الرضا ، محاضرات المرحلة الثالثة ، الانثروبولوجيا الثقافية – قسم علم الاجتماع ، ٢٠١٦م-٢٠١٧م.
١٦- عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ط١، مؤسسة الرسالة – السعودية ، المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٢م .
١٧- عبد الله القذامي ، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي ، ط٣، المركز الثقافي العربي – بيروت ، ١٩٩٧م.
١٨- كاثرين بولوك (نظرة الغرب الى الحجاب).ترجمه : شكري مجاهد ، المعهد العالي للفكر الاسلامي ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠١م.
١٩- لجين عبد الله ، الحجاب في الاديان ، مجلة الجامعة العراقية ، مركز البحوث والدراسات الاسلامية ، العدد ٢/٢٧ ، السنة الثامنة عشر ، بغداد – العراق ، ٢٠١١م.
٢٠- مانع بن حماد الجهيني ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة ، ط٣، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض ، د.ت .
٢١- محمد رواس قلعجي – حامد صادق قنيبي ،معجم لغة الفقهاء ، ط٢ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت ، ١٩٨٨م.
٢٢- محمد صفوح الاخرس ، (الحجاب والتحرر) ، فصل منشور بكتاب (تركيب العائلة العربية ووظائفها دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا) منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ، دمشق – سوريا ، ١٩٧٦م.